

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الجملة الخامسة في ذكر بطارقة الإسكندرية الذين عن توليتهم تنشأ ولاية ملوك الحبشة .
اعلم أنه قد تقدم في المقالة الأولى في الكلام على ما يحتاج إليه الكاتب عند ذكر النحل
والملل أن البطارقة عند النصارى عبارة عن خلفاء الحواريين الذين هم أصحاب المسيح عليه
السلام وأنه كان لهم في القديم أربعة كراسي كرسى برومية قاعدة الروم وكرسى بالإسكندرية
من الديار المصرية وكرسى بأنطاكية قاعدة العواصم من بلاد الشام وكرسى ببيت المقدس .
وأن كرسى روميه قد صار لطائفة الملكانية وبه بطركهم المعبر عنه بالبابا إلى الان .
وكرسى الإسكندرية قد صار آخراً لبطرك اليعاقبة تحت ذمة المسلمين بالديار المصرية من لدن
الفتح الإسلامي وهلم جرا إلى زماننا .

وأن كرسى بيت المقدس وكرسى أنطاكية قد بطلا باستيلاء دين الإسلام عليهما .
ثم كرسى الإسكندرية بعد مصيره إلى اليعاقبة قد تبع البطرك القائم به على مذهب اليعاقبة
الحبشة والنوبة وسائر متنصرة السودان وصار لديهم كالخليفة على دين النصرانية عندهم
يتصرف فيهم بالولاية والعزل لا تصح ولاية ملك منهم إلا بتوليته حتى قال في التعريف في
الكلام على مكاتبة ملك الحبشة ولولا أن معتقد دين النصرانية لطائفة اليعاقبة أنه لا يصح
تعهد معمودي إلا باتصال من البطريك وأن كرسى البطريك كنسية الإسكندرية فيحتاج إلى أخذ
مطران بعد مطران من عنده وإلا كان شمع بأنفه على المكاتبة لكنه مضطر إلى ذلك .
قال ولأوامر البطريك عنده ما لشريعته من الحرمة وإذا كتب إليه كتاباً فأتى ذلك
الكتاب إلى أول مملكته خرج عميد تلك الأرض فحمل الكتاب على رأس علم ولا يزال يحمله بيده
حتى يخرج من أرضه وأرباب الدولة في تلك الأرض كالقسوس والشمامسة حوله مشاة بالأدخنة
فإذا خرجوا من حد أرضهم تلقاهم من يليهم أبداً كذلك في كل أرض